

الجماعات الإسلامية المتطرفة

قراءة في الجذور التاريخية والمصادر الفكرية

أ/ محمد علاقي

جامعة سوسة - تونس

الملخص:

كلما لاحت في سماء الوعي الإسلامي عامّة، والعربيّ خاصة بادرة نهضة فكريّة وتحرك نحو التحرّر، ظهرت فجأة جماعات إسلامية متطرفة تسدّ الطريق وتغيّر الوجهة وتبعثر الجهود، وتكون النتيجة دائماً خمود ذلك النشاط والعودة إلى الوضع السابق أو إلى ما هو أسوأ منه. ونسعى لإلقاء الضوء على الحركات (الجماعات، التنظيمات..) الإسلامية المتطرفة من خلال المفهوم والتسمية (أو التسميات) والنشأة، أيضاً سنحاول التطرق بطبيعة الحال إلى فكر هذه الجماعات والذي يؤدي كما نرى إلى الإرهاب والتطرّف. وحتى نكون ممنهجين أكثر فإنّ بحثنا سيبحث في مفهوم الحركات الإسلامية من حيث النشأة والتسمية. وقد ارتأينا أن ندرس خطاب الإخوان المسلمين مبينين تأثير خطاب هذه الحركة بمعيتة خطاب القاعدة على نشأة "داعش".

الكلمات المفتاحية: الخطاب، التكفير، التنظيمات، الإرهاب، الإخوان المسلمين، داعش.

Abstract

Whenever there looms within the Islamic consciousness in general, and the Arabic one in particular, a rational initiation of a renaissance and a liberal movement, there emerges suddenly extremist Islamic groups blocking such process and, thus, changing its direction and aborting its efforts. Generally, the inevitable result of that would be harking back to the status quo, and, even, a worse situation. We are going to shed light on Islamic movements (groups, organizations etc) which are 'extremists' either through conceptualization, appellation(s), or emergence. Hence, our method is going to consist principally in probing into the concept of 'Islamic movements' at the level of emergence and appellation. We see it quite pertinent to study the discourse of 'Muslim Brotherhood' while showing its influence, along with the discourse of **al Qaeda** which led to the emergence of ISIS

Key words : Discourse, Takfir, Organizations, Terrorism, Muslim Brotherhood, ISIS

مقدمة:

نعرش على فتوى يقدّمها ابن تيمية كثيرا ما يستند إليها تنظيم الحركات الإسلامية وهي قوله "ومتى جاهدت الأمة عدوها ألف الله بين قلوبها وإن تركت الجهاد شغل بعضها ببعض، قل ما يجب على المسلمين أن يجاهدوا عدوهم في كل عام مرة وإن تركوه أكثر من ذلك فقد عصوا الله ورسوله واستحقوا العقوبة"¹.

غير أنّ جذور هذه الحركات أو الجماعات أو التنظيمات الإسلامية ذات الطابع الجهادي والقتالي ليست حديثة النشأة ولم تبدأ مع تنظيم "داعش"، بل لها جذورها في التاريخ الإسلامي قديما وحديثا التي تجاوزت اليوم مجرد جماعة أو تنظيم، ليطلق عليها اسم الدولة الإسلامية. ولنا أن نقول إنّ خطاب داعش التكفيري لم يكن من فراغ وإنما كان نتاج تراكمات تاريخية بدءا بالخوارج وسياستهم القمعية ضدّ كل مخالف لهم، وصولا إلى التنظيمات الحديثة من قبيل جماعة الإخوان المسلمون ثم القاعدة وصولا إلى تنظيم داعش أو دولة ما بين العراق والشام.

لكنّ المتأمل في تاريخ أفكار الجماعات الإسلامية يمكن أن يتبين أنّ الخطاب التكفيري لم يكن من إفرازات الحداثة في العالم العربي، بل يمكن القول إنه موغل في غياهب التاريخ، فبالعودة إلى ما كتب في التاريخ الإسلامي نجد أنّ الأمثلة عديدة التي مارس فيها هذا الخطاب سلطته ووسم الكثير من الأشخاص بالكفر، وطالب أصحابه بتطبيق أحكام الشريعة في من ارتدّ أو كفّر. مثلا فرقة الخوارج كفّرت عليّا وعثمان والحكمين عمرا بن العاص و أبا موسى الأشعري وأصحاب الجمل وكلّ من رضي بالتحكيم أو لم يتبنّ مقالاتهم. دون أن ننسى قائمة العلماء التي فعل فيهم هذا الخطاب التكفيري فعلته. فكانت النتيجة إما التكفير والاثّام بالزندقة أو التهجير والقتل. فمثلا رُمي عبد الله بن المقفع وبشار بن برد بالزندقة، فُتِل الأول شرّ قتلَة وضرب الثاني سبعين سوطا في عهد الخليفة العباسي المهدي حتّى مات. ثم إنّ مأساة الحلاج وموته بطريقة شنيعة معروفة في كتب الأدب والتاريخ، وقد كفّر وعُدّب وصلّب، ولا ننسى نصر حامد أبو زيد وكيف طلّقت منه زوجته كرها، كذلك

اتّهام معروف الرصافي بالكفر والزندقة لمجرّد أنّ قام بمراجعات فكرية تخصّ سيرة النبي وإمّاطته اللّثام عن كثير من الخوارق التي نسبت إليه، ولا ننسى المؤرخ هشام جعيط وكيفية رميّه بالعلمانيّة والكفر لمجرّد أنّه قال إنّ اسم النبي حسب المؤرّخين لم يثبت أنّ كان محمّدا بل هو "قثم"². فكلّما لاحت في سماء الوعي الإسلامي عامّة، والعربيّ خاصة بادرة نهضة فكرية وتحرك نحو التحرّر، ظهرت فجأة جماعات إسلامية متطرفة تسدّ الطريق وتغيّر الوجهة وتبعثر الجهود، وتكون النتيجة دائما خمود ذلك النشاط والعودة إلى الوضع السابق أو إلى ما هو أسوأ منه.

ويمثّل خطاب تنظيم "داعش" أو ما يعرف بدولة ما بين العراق والشام مصدرا أساسيا منه وإليه تعود مختلف الحركات الإسلاميّة المتطرفة. ولعلّ الأزمة الطائفية الموجودة في المشرق العربيّ وخاصة الفرقة السنية هي التي مكنت من صعود داعش في العراق وسوريا، دون أن ننسى طبعاً الأجنّدة الغربيّة ودورها في صناعة مثل هذه الحركات الإسلاميّة التي تظهر دعويّة بالأساس لكن دورها على أرض الواقع هو تكوين جماعات تعمل على التشريع للجهاد والقتل باسم الإسلام وبناء الدولة (الخلافة) الإسلاميّة وتستند هذه الجماعات في التشريع للجهاد والقتل وصنع ما بات يعرف بالإرهاب على بعض الأحاديث التي عادة ما يقع تحريفها أو اخراجها من سياقها.

سنسعى إذا من خلال هذا البحث، تسليط الضوء على الحركات (الجماعات، التنظيمات..) الإسلاميّة المتطرفة من خلال المفهوم والتسمية (أوالتسميات) والنشأة، أيضا سنحاول التطرق بطبيعة الحال إلى فكر هذه الجماعات والذي يؤدي كما نرى إلى الإرهاب والتطرّف. وحتى نكون ممنهجين أكثر فإنّ بحثنا سيبحث في مفهوم الحركات الإسلاميّة من حيث النشأة والتسمية. وقد ارتأينا أن ندرس خطاب الإخوان المسلمين مبينين تأثير خطاب هذه الحركة بمعنيّة خطاب القاعدة على نشأة "داعش".

1- الحركات الإسلامية :

1-1- مفهوم الحركة الإسلامية :

يعرف محمد أركون الحركة الإسلامية بذلك "العمل الهادف إلى تجديد فهم الإسلام وأيضا ذلك العمل الذي ابتدأ مع السبعينات والذي يدعو إلى عودة الإسلام إلى أصوله الأولى بعيدا عن الأساطير الموروثة والتعلق بالتقاليد"³. هذه الحركة تصرّح بهدف معلن وهو السعي بشتى الوسائل المتاحة لإقامة الدولة الإسلامية التي مضمونها تطبيق الشريعة الإسلامية "وتمتلك بنية علنية أو سرية تحظى بدعم جماهيري يختلف من قطر لآخر ومن ناحية لأخرى من حيث الحجم والفعالية لكنه صالح لأن يتخذ أساسا لإقامة النظام السياسي المنشود"⁴. وقد أخذت هذه الحركات الإسلامية عبر التاريخ العربي الإسلامي تسميات عدّة، رغم اشتراكها جميعا في الأهداف المسطرة وفي التوجهات المنتجة للخطابات التكفيرية، بل وحتى الآليات المتبعة للوصول إليها، وسنعرض لأهم هذه الحركات عبر التاريخ.

1-2- الحركات الإسلامية عبر التاريخ:

1- حركة الإخوان المسلمين : النشأة والأهداف:

في سنة 1347هـ 1928م أسّس "حسن البنا" في الاسماعلية بمصر جماعة الاخوان المسلمين، وهو اسم أطلق على حركة دينية معاصرة في مصر. "بدأت نشاطها في منتصف القرن الرابع عشر الهجري أي الثلاثينات من القرن العشرين الميلادي تحت قيادة مؤسسها الشيخ حسن البنا وانتمت إليها فئات كثيرة من المسلمين في مصر والعالم العربي"⁵ ويعرف أوليفر روي roy هذه الجماعة بأنها "القطب الأكثر وزنا سياسيا اليوم وهي التنظيم الذي خرجت من تحت عباؤه كافة القوى والتنظيمات الإسلامية في سوريا، فلسطين، الكويت، السودان اليمن"⁶ ويقول حسن البنا بخصوص الظروف العامة التي نشأت في خضمها هذه الحركة: "تلقيت في بيتي زيارة الإخوان الستة فقالوا لقد سمعنا ووعينا وتأثرنا ونحن لا نعرف السبيل العلمي للوصول إلى عزّة الإسلام ولخدمة المسلمين ... لقد سئنا حياة الذل

والقيود هذه ولا نعرف الطريق إلى خدمة الوطن والدين والأمة كما تعرف أنت وكانت البيعة "7. إنَّ ما يمكن أن نلاحظه في قول البنا هذا، هو أنه قد تلقى البيعة دون أن يكون قاصدا إليها أو باحثا عنها وإنما فرضت عليه من طرف الإخوان السَّنة على أساس أنَّه الأكثر معرفة بالسبيل العلمي الموصول إلى عِرة الإسلام والمسلمين. وبالتالي يكون البنا الرجل الأكثر كفاءة وخبرة ليستحق هذه المرتبة. ولكن من يتابع تاريخ البنا يلاحظ انتقاله الدائم بين الجمعيات، فهو ينتقل من تنظيم إلى آخر وهو أمر يؤكد سعيه المستمر لإيجاد مجال تعبيرى أوسع يمكنه من خلاله بلورة أفكاره ونشرها بين صفوف متبعيه ومن ثم في المجتمع المصغر والمكبر على حدٍّ سواء، عبر تلاحق أفكاره بأفكار من سبقه ليؤسس لحركة الإخوان المسلمين التي يتضح منهجها من خلال تسميتها، والتي تعني أنَّ كل فرد ينتمي إلى هذه الجماعة هو بالضرورة مسلم، في حين لا يكون مسلما من لم ينخرط فيها. وهو موقف اتخذته هذه الجماعة منذ أوائل تأسيسها. ولعلَّ الباحث في شأن هذه الحركة وغيرها يلاحظ بطريقة جلية تداعيات مثل هذه المواقف على المجتمعات الإسلامية اليوم التي أصبحت تعاني مخلفات أفكار متطرفة مبنية على الإقصاء والتكفير .

"تقول أدبيات هذه الحركة إنَّ أهدافها هي تنشيط تعاليم الدين الإسلامي وصهر وقائع الحياة بمبادئ الدين على المستوى العملي والواقعي وتخليص الإسلام من بعض البدع والأهواء الدخيلة عليه والمناداة بتطبيق شرع الله على الوجه الصحيح ومناصرة الحق ومحاربة الظلم وأفكار الاستعمار الغربي التي غزت العقل العربي والإسلامي وجمعية الإخوان المسلمين تميَّزت منذ بداياتها الأولى برفع شعار الشمولية وتعني العودة إلى الإسلام كاملا غير مقتصر على المسجد والعبادات شاملا كل شؤون الحياة من الفرد والأسرة إلى المجتمع والدولة "8.

ومما سبق يمكننا أن نستخلص الفكر الذي تتبناه هذه الحركة والهدف الذي تسعى لتحقيقه، وهو تكوين نظام خاص بها تطبقه أولا على مجتمعها الخاص ومن ثمة على

المجتمع العام من خلال تكوين دولة تكون الحاكمة فيها لها. وبالتالي يتمكن هذا التنظيم من السيطرة على باقي الدول مستغلاً الدين في نشر اعتقاداته وأفكاره جاعلاً من ذاته الحركة المتمتعة بالسلطة الشرعية، والتي يحق لها في ظلّها تكوين دولة إسلامية تحكم باقي الدول وتقودها حسب اعتقاداتها نحو الخلاص المنشود. وهذا الخلاص في ظلّها لا يكون إلاّ بإصلاح العلاقة القائمة بين الفرد وربه، حيث تحاول هذه الحركة وغيرها لعب دور الوساطة بين الخالق والمخلوق، أي أنّها تحاول رسم ملامح العلاقة الروحية التي تربط الفرد المسلم مهما كانت درجة إيمانه بربه ، بتعلة أن المسلم اليوم لم تعد تتوفر فيه شروط الإسلام وهذا الأمر نظنه جعل كسبب مباشر لإحكام السيطرة على جمهور المسلمين والإفتاء في أمور دنياهم بما يخدم توجّهات الحركة وخلفياتها الإيديولوجية والسياسية. ولعلّ من أبرز سبل شدّ عقلية الرجل العربيّ هو تحقير وتقزيم دور المرأة في المجتمع وحصرها في كونها أمة، لأنّ هذه الجماعات التي تدعي الرفعة للمجتمع الذكوري قابلتها فكرة "دونية المرأة"⁹.

إنّ قضية المساواة بين الجنسين التي جعلت منها هذه الحركة وغيرها موضوع مناقشة، والحال أن المسألة تحسم بعامل "التقوى" خاصة إذا عرفنا أنّ الإسلام لطالما كفل حق الذكر والأنثى وهو ما ينصّ عليه القرآن في قوله تعالى "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" (الحجرات 13/49)، كما دعا إلى التكافل والتعارف لا التتافر والتفروق، ويقول روي roy "وقد تسعى هذه الجماعات إلى التفريق بين الجنسين"¹⁰. وقد طرحوا عدّة نظم إصلاحية عدّوها السبيل الأنجع لاستقامة المسلمين وثباتهم على الدين الصحيح، منها قضية إصلاح التعليم والمالية والاقتصاد، فإصلاح التعليم عندهم لا يكون إلاّ بالفصل بين الجنسين. أمّا مشروع إصلاح المجالين المالي والاقتصادي في اعتقاد الجماعة فيبدو أنه "تابع من عمق المجتمع ويهدف إلى إصلاح الاقتصاد ويقدم طرقاً لإنتاج الأموال دون مخالفة الشريعة"¹¹.

ولعلّ أبرز قضية نادت بها الحركة في خطاباتها هي قضية إصلاح النظم الحكومية ودواليب الدولة من خلال تعويض نظام الدولة بنظام الخلافة وتأسيس الحكومة الإسلامية

وفق مبادئ وقوانين الخلافة الشرعيّة، هذه المناداة بعودة الخلافة لم تكن بريئة، بل إنّنا نرى أنّه قد أعمد ماهو ديني في ماهو سياسي وستكون ثمة تداعيات خطيرة ستشهدا البلدان العربيّة تحت شعار عودة الخلافة.

ما يمكن أن نستخلصه من خلال مشروع هذه الحركة وخطاباتها، أنّ مفهوم الإسلام عندها واحد ثابت لا تؤثر فيه حركة التاريخ مهما تغيّر الزمان علما وأنّ فهم النصّ فهما صحيحا ليس حكرا على عامّة الناس وإنّما "يمتلكه مجموعة من البشر هم علماء الدّين ويكونون في الغالب مبرئين من الأهواء والتحيزات الذاتية"¹². أيضا عملت هذه التنظيمات السلفيّة عموما، على اعتبار النصّ الديني قد حُسم أمره وبهذا يساهم هذا الخطاب في تركيز منظومة الثبوتية في أحكام النصّ بالاستناد إلى قوله تعالى "الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ" المائدة آية 3 . فحسب هذا التوجّه السلفي يجد المسلم إجابات قاطعة لكلّ مشاكله المستجدة وذلك فقط بالرجوع إلى الكتاب والسنة. ومن ذلك اعتبار النصّ قد حوى كل الإجابات استنادا إلى قوله تعالى "وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ" النحل آية 89، فالإسلام "حوار مستمر بين النصّ الديني والحياة الواقعيّة، أو جدل بين ثابت أزليّ وبين متغيّر متجدّد"¹³. وإذ ترجع هذه الحركات السلفيّة تدهور أحوال المسلمين إلى ابتعادهم عن التعامل مع النصّ في منبعه الأصل، يرجع الشيخ محمّد عبده ذلك إلى جمود الفقه في فهم الدين واستمراره في التشبّث بهذا الجمود لذلك يقول: "الدّين هو الَّذي ينطلق بالعقل من سعة العلم ويسبح به في الأرض ويصعد به إلى أطباق السماء ليقف به على أثر من آثار الله أو يكشف به سرا من أسرار في خليفته أو يستنبط حكما من أحكام شريعته"¹⁴.

وفق هذه الآلية، تتحوّل أقوال السلف واجتهاداتهم إلى 'ثوابت' وضعيّة غير قابلة للجدل أو التجريح. وقد يرتبك بهذه الآلية الاستخدام الممنهج لخطاب قديم ولّى عصره لمناقشة قضايا العصر الراهنة، فتكون النتيجة رجوع العقل البشري إلى حقبة ولّت وانقضت وقياسها على الراهن. وبذلك تلجأ هذه الجماعات إلى لغة الحسم الفكري فيما يعتقدون ظلّا منهم أنّ الإيمان الديني هو "أن يعتقد المؤمن أنّه على حقّ، وأنّ مخالفه على باطل ولا

مجاملة في هذه الحقيقة¹⁵. وقد يغالي الخطاب الديني في الاطمئنان إلى مسلماته وجعل حلول الماضي قابلة للتطبيق على الحاضر مثل النداء بتطبيق الخلافة في القرن الحادي والعشرين، هذا الخطاب "لا يكتفي بإهدار البعد التاريخي الذي يفصله عن زمان النص، بل يزعم لنفسه قدرة على الوصول إلى القصد الإلهي"¹⁶.

من هنا فإنّ الأسس الفكرية لما يعرف بالإخوان المسلمين تتمثل في التسليم والاستسلام لنصوص الكتاب والسنة وتفسيرها بلا تأويل ولا منطقية، بل كلّ اجتهاداتهم كانت مسقطة على النصّ ليبرزوا غاياتهم وأهدافهم.

إنّ فكر الإخوان المسلمون كان لحظة انطلاقة، نقطة بداية لظهور تنظيم الدولة الإسلامية الذي تشكّل تحت اسم داعش. فكيف قام هذا التنظيم؟ وماهي أسسه ومبادئه؟

2-تنظيم الدولة الإسلامية: النشأة والأهداف:

أطلقت تسمية "الدولة الإسلامية في العراق و الشام" على حركة حديثة النشأة ظهرت في رقعة جغرافية في الشرق الأوسط امتدّت على جزأين، جزء أول يمتدّ على قسم من الأراضي السورية، وجزء ثان يمتد على قسم من الأراضي العراقية تحت قيادة مؤسسها، الملقّب ب الخليفة أبو بكر البغدادي وهو إبراهيم عواد البديري، وهنا نتساءل: هل أنّ خطوة زعيم داعش أبو بكر البغدادي بإعلان الخلافة وتنصيب التنظيم له خليفة للمسلمين، هي خطوة جدية لا رجوع عنها أم أنّ في الأمر هدفاً آخر أراد التنظيم تحقيقه عبر منطق الخلافة؟

لقد استقطب هذا التنظيم جنسيات عديدة، وقد عرفت هذه الحركة أثناء تأسيسها عدّة تبلورات أثناء تشكّلها جعلت مسألة تحديد تاريخ تأسيسها الفعلي والرسمي ليس له تاريخ دقيق لإعلانه وتشكّله كتنظيم رسمي، فقد أقرّ أحد الباحثين أنّ في "التاسع من أبريل/ نيسان 2011 ظهر تسجيل صوتي منسوب للبغدادي أعلن فيه توحيد اسمي جبهة النصرة ودولة العراق الإسلامية تحت اسم واحد وهو الدولة الإسلامية في العراق والشام ... ثم يرد تاريخ ثاني وهو 29 يونيو/حزيران 2014 وهو تاريخ تم إعلان قيام الخلافة الإسلامية فيه والبغدادي خليفة يطالب بالمبايعة التامة من جميع التنظيمات الجهادية في العالم"¹⁷.

وعلى الرغم من أنّ هذا التنظيم حديث الظهور على الساحة السورية، إلّا أنّه ليس بتشكيل جديد، بل هو الأقدم بين كل التنظيمات المسلّحة البارزة على الساحة السورية خاصة والإقليمية عموماً. وكما أسلفنا فقد تعود أصول هذا التنظيم إلى العام 2004، حين شكل أبو مصعب الزرقاوي تنظيماً أسماه "جماعة التوحيد والجهاد" وأعلن مبايعته لتنظيم القاعدة الارهابي بزعامة أسامة بن لادن في حينها، ليصبح ممثلاً لتنظيم القاعدة في المنطقة أو ما سمي "تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين". "وقد برز التنظيم على الساحة العراقية إبّان الاحتلال الأمريكي للعراق، على أنّه تنظيم جهادي ضدّ القوّات الأمريكيّة، الأمر الذي جعله مركز استقطاب للشباب العراقي الذي يسعى لمواجهة الاحتلال الأمريكي لبلاده، وسرعان ما توسع نفوذ التنظيم وكثر عدده، ليصبح من أقوى الميليشيات المنتشرة والمقاتلة على الساحة العراقية"¹⁸

ونحن كباحثين وحسب متابعتنا لما يجري في الساحة العربيّة وتحديدًا في الشرق الأوسط يمكن أن نرجع تاريخ 29 يونيو 2014 كتاريخ فعلي لقيام كيان الدولة الإسلامية في العراق وسوريا نتيجة اكتسابها لما يخول لها أن تكون دولة وفق امتدادها الجغرافي و وفق النسبة السكانية العالية التي تتوفر في هذه الرقعة الجغرافية، بالتالي فإنّ هذا التنظيم يرى أنّ رقعته الجغرافيّة وعدده السكاني يشفعان له أن يكون "الدولة الإسلامية في العراق و الشام". وإنّ هدفنا في هذا المقام ليس نتبع كيفيّة النشأة والتكوّن وإنّما لندرس خطاب هذه الجماعات وكيف يكون دعوي في ظاهره وفي باطنه تكفيريّ بامتياز؟

بعد أن كانت "داعش" فرعاً من فروع تنظيم الإخوان المسلمين، فيما بعد استمالهم فكر تنظيم القاعدة المؤسّس على أيدي مصعب الزرقاوي وأسامة بن لادن، أصبح **تنظيم الدولة الإسلامية** أو ما يعرف بداعش تنظيماً قائم الذات. وقد مثّلت إيديولوجيّتها نمطاً مستحدثاً في الفكر السلفي الجهادي. وهو الفكر الذي يتّخذ من الفتاوى الصادرة عنه نصوصاً شرعية ليحقق من خلالها غاياته وأهدافه. ولعلّ ما يميّز أدبيات هذه الحركة هو تبنيها للفكر التكفيري الذي يسعى إلى قتال العدو الذي يخالفه في دينه وفي عقيدته، وكذلك قتال أخيه المسلم الذي يعتبره تنظيم داعش مارقاً عن الملة وهذا بمجرد عدم مبايعة هذا المسلم الخليفة المختار من قبل (داعش) كذلك حرصهم الشديد على أن يكون الإمام من

صلب حركتهم. بذلك قد يربط فقيه هذه التنظيمات في خطابه بين القتال والدعوة إلى الله واعتناق الإسلام الصحيح. هذا الربط-مهما كانت مبرراته- ينتهي إلى فرض الدين بالقوة لكن هذا الفرض أبعد ما يكون عن الدين الإسلامي لأنهم صاروا يؤلهون خليفتهم ويعظمون خطبه متناسين النص الأساس وما يدعو له من لين في الخطاب والرفق في المعاملة. مثل هذه الجهود من طرف الجماعات الإسلامية¹⁹ لم توفق في رفع التناقض بين ما ينص عليه النص القرآني "لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ"، والنص الروائي المنسوب إلى الرسول "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله". وحتى يثبتوا شرعيتهم قدحوا في أجهزة الدولة وديمقراطيتها ودعوتها للحريات، واعتبار الجهاز الأمني الذي يسهر على أمن واستقرار هذه الدولة طواعيت بامتياز أي أخرجوهم من الملة وأهدروا دمهم وبشروا بالجنة كل من يقتل رجل أمن. فما هو تفسير المعاجم لهذا المصطلح؟

طاغوت مفرد جمع طَوَاغٍ وطَوَاغِيثُ:

- 1- شيطان، أو كل مَنْ عُبِدَ من دون الله تعالى من الجن والإنس والأصنام، وكلُّ رئيس لعقيدة ضلال، يستوي فيه الواحد وغيره والمذكر والمؤنث "جُعِلَتِ النَّارُ لِمَن عُبِدَ الطَّاغُوتُ - {فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى}.}
- 2- طاغية ظالم ومعتمد غاشم (للمذكر والمؤنث) "إنه حاكم طاغوت -كان فرعون طاغوتاً يُقَتَّلُ الأبناء، ويستحيي النساء- المستبدون هم طواغيت هذا العصر"²⁰

لكن كلمة طواغيت لو أردنا إخضاعها إلى سياقها الأصلي في النص القرآني لوجدناها جاءت لتتبع فرعون بالطاغوت لأنه ادعى الربوبية وتكبر وطغى، فكيف لهم أن يصفوا جندي أو عون أمن بمثل هذه النوعية وهو لا يطبق إلا قوانين دستوره؟ والحال أن المصطلح يعني كل ذي طغيان على الله، فعبد من دونه، إما بقهر منه لمن عبده، وإما بطاعة ممن عبده، إنساناً كان ذلك المعبود أو شيطاناً، أو وثناً، أو صنماً، أو كائناً ما. حسب ما رشحت به المعاجم في تعرية المصطلح فإننا نستغرب استعمالهم للمصطلح أصلاً وهذا لا ينم إلا عن جهل ورغبة في شيطنة كل مخالف لهم. بل وعدوا مختلف العلاقات الدبلوماسية بين

الدول العربية والإسلامية والدول الغربية نوعاً من أنواع الردّة التي تستوجب ضرورة تكفيرهم وملاحقتهم.

إنّ هذا الفكر الذي عمل تنظيم داعش على تسويقه من خلال خطابه داخل أوساطه وحقنه في أذهان الشباب المتحمّس لأفكارهم لإقناعهم بأنّ الجهاد في سبيل الله وقتل الكافر في نظرهم يؤدّي حتماً إلى الجنة الموعودة. بحيث يشعر المتطوّر للقيام بعملية فداية أنّه يقوم بعملية مقدّسة مؤتمّر بأمر إلهي. بهذه الطريقة وهذه الدغمة أمكن تنظيم داعش إقناع كلّ مسلم غيور وتابع لهم ومهما كانت جنسيته يمكنه أن يقوم بعمليات تجبرية وتقديم نفسه قرباناً لله إذا ما طُلب منه مقاومة هؤلاء الطغاة، وكل من لا يكون معهم مهما كانت جنسيته وانتماءه ويدّعي أنّه مسلم فإنّ إسلامه وإيمانه فاسد.

ويرى الباحث مازن شندب بخصوص كيفية تنظيم داعش لصفوفها، أنّ "هناك القيادة الماسكة بتلابيب التنظيم وهذه عادة يكون لها برنامج سياسي سرّي لا يطلع عليه غير بقية أفراد التنظيم الذين لا يجب أن يعرفوا أصلاً أهداف التنظيم، فما يدور في رأس البغدادي هو أمر مختلف تماماً وغير مرتبط في الأصل بفكرة الجهاد بمعناها الديني، فقد يكون الجهاد وسيلة لتجميع القوات والأموال لتحقيق طموحات سياسية. وهناك ثانياً القوات الإرهابية المسلّحة التي تقاتل وتقتل وترعب لتحقيق الأهداف المرسومة لها. وفي رأس هذه المجموعة فإنّ القتال هو أمر إلهي وموجّه ضدّ الكفرة أو داعمهم أو حاضنيهم، فهو قتال قائد إلى الجنة، ولو اجتمع الإنس والجنّ على إقناع هؤلاء بعكس ذلك لما نجح أحد في ذلك"²¹.

إنّ نوعية الخطاب الذي يسوّق له تنظيم داعش في القنوات الفضائية هو خطاب إعلامي يحرك المشاعر والعواطف أكثر ممّا يتطلب أعمال العقل، بل إنّه خطاب يطمس قيمة العقل عملاً بمبدأ اليهودية في التفكير اعتقد ولا تفكر، وهذه الطريقة هي في ظاهرها دينية دعوية لكنّها في الأصل تطبّق في نظريات وأجندة غريبة باسم الدين. وإلاّ فكيف نبرّر بيع داعش للنفط السوري في السوق السوداء للأسواق الأوروبية بأسوام بخسة، زد على ذلك تدميرهم لأبرز المنشآت والمعالم التاريخية والأثرية في كل من اليمن والعراق وسوريا، وما يصدم حقاً

هو وجود هذه التماثيل في متاحف أجنبية. إنَّ ما شدَّ انتباهنا هو تصريح الدكتور الأمريكي ويبستر تاريلي من خلال مقطع فيديو قوله: "إنَّ الولايات المتحدة الأمريكية لو شاءت لقطعت على تنظيم داعش الإرهابي كل وسائل الاتصال على الشبكة العنكبوتية. ويرى تاريلي صاحب المؤلف الشهير "الحادي عشر من سبتمبر" أنَّ الإرهاب المصنَّع، صنع في أمريكا مشيرا إلى أنَّ درنة الليبية باعتبارها موطن صناعة الإرهاب تصدَّر إلى العراق وسوريا مقاتلين بأعداد كبيرة بعد أن يقع تجنيدهم وتدريبهم وكلَّ هذا تحت راية الإسلام والسعي إلى إعادة مشروع الخلافة. وكلَّ هذا ينطوي تحت مشروع واشنطن في تدمير الشرق الأوسط"²². لقد صنعت المخابرات الأمريكية تنظيم داعش حتى تجعل الشرق الأوسط يعيش في الصورة التي رسمها المستشرقون عن الشرق منذ الستينات. هي صورة توحى بالدمار والخراب وتتعمد فيها الحياة. حتماً إنَّ هدف المخابرات الغربية هو تشويه صورة الإسلام أمام كل غربي يريد أن يدخل فيه. وللأسف فإنَّ هذا التشويه كان على أيادي مسلمين باسم الدعوة إلى العودة إلى زمن الخلافة. ولعلَّ ما يلفت الانتباه ونحن نشاهد خطب تنظيم داعش أنَّهم يستعملون لغة بسيطة سهلة تجعل المتلقي مهما كان مستواه يستسيغها. زد على ذلك اعتمادها على شعارات وأوامر تصاغ بأسلوب وجيز وله تأثير قوي لما يحتويه من أسلوب السجع.

هي خطابات تتبنَّى الإغراء خاصة الإغراء الحسي الموعود، من تمتعَ بالجواري الحسنات وحوار العين وهذا لا يبيِّن مدى تركيزهم على أوتار حساسة ومعلومة لديهم وهي درجة الكبت والهوس الجنسي، فيكون وعدهم بالحسنات من باب الترغيب لإشباع المكبوت الجنسي لا أكثر، أيضا نلاحظ تركيزهم على لغة العقاب والوعيد والترهيب وكأنَّ بهم تناسوا أنَّ الله شديد العقاب وفي نفس الوقت رءوف رحيم.

إنَّ ما يمكن استخلاصه من خلال دراستنا وبحثنا في خفايا هذا التنظيم أنَّه يكفِّر جميع الناس إلّا من كان مباحيا له، وهو يعتبر كل من لا يؤمن بتوجهاته كافرا ومارقا -وهذا يذكرنا بمبدأ الخوارج-، استوجب قتله لثبات الردّة عليه حسب اعتقادهم فيستحلون دمه وماله وعرضه. كأنَّهم يريدون أن يوهمو بأنَّ الناس أجمعين منذ قيام الدعوة المحمدية ونهاية عقد

الخلفاء الراشدين قد خرجوا من دين الاسلام وتفرقت بهم السبل فصاروا كفرة مرتدين لا دين لهم ولا ملة ولا ذمة حتى تأتيتهم الدولة الإسلامية في العراق والشام وترد إليهم إسلامهم وتخرجهم من جاهليتهم الجهلاء. حتما فإن استتعال مثل هذه الأفكار أصبح يشكل عبئا على الأفراد والمجتمعات فصارت العقول مشتتة بين أدبيات هذه الحركة وغيرها ممن تدعي إصلاح أمر الأمة الإسلامية وهو ما ساهم في زرع اللاتقة في أفكار المجددين فعلا في الإسلام وبين من يشوهون ويسوقون إسلاما زائفا للوصول إلى غايات ومطامح سياسية.

ولنا أن نقد خريطة توضح أهم النقاط التي يتمركز فيها تنظيم الدولة الإسلامية فيما بين العراق والشام. ولو تأملنا الخريطة لوجدنا أن هذا التنظيم متمركز في المناطق البترولية وهذا ما تطمح إليه الأجندة الغربية لأنه بان بالكاشف أن داعش عميلة للمخابرات الغربية.

❖ الموقع : خريطة تنظيم " الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)



الصورة : خريطة تنظيم " الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)²³

ومن خلال عمليات التصفية التي قامت بها داعش للكثير من الأفراد أمكن اعتبار هذا التنظيم الأكثر دموية بين كل التنظيمات التي عرفها التاريخ المعاصر على غرار القاعدة. لكن في الوقت الذي ترفع فيه هذه التنظيمات شعارات الجهاد ضد الأمريكان وإسرائيل وأعداء الأمة، نجدهم في أغلب الأحيان لا يقتلون إلا المدنيين والعزل المسلمين والثوار والجماعات الأخرى بالدول المناوئة والمقاومة للنفوذ والطغيان الأمريكي والإسرائيلي مثل سوريا وجنوب لبنان وفلسطين والعراق وإيران والصومال واليمن.... الخ، ولم نجد أي تنظيم منهم وجه سلاحه صوب إسرائيل أو أي يهودي أو أمريكي إلا في حالات نادرة، غالبا ما نجدها حالات عليها الكثير من علامات الاستفهام، فعدد القتلى والجرحى في العمليات التي يقومون بها ضد القواعد والأهداف والمنشآت والسفارات الأمريكية والغربية يكون محدودا جداً والخسائر تكون محدودة وكأن كل شيء تم وفق حسابات دقيقة بعمليات محسوبة ومحسوب مقدار خسائرها المادية والبشرية.

ليست المخابرات الغربية فقط وحدها المسؤولة عن نشأة هذا التنظيم، فإن آل سعود كان لهم دور هام في نشأته إبان حرب الجيش الجزائري ضد الإسلاميين المتشددتين فقد قامت السعودية بدعم الفكر السلفي الوهابي في الجزائر والكثير من البلاد الإسلامية في الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي. فعندما فازت الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الانتخابات البلدية ثم الانتخابات البرلمانية الجزائرية، قامت السعودية بتشجيع الشباب الجزائري وخاصة من أبناء العائلات الفقيرة والكادحة للذهاب إلى السعودية للدراسة مجانا في جامعاتها لتعلم الفكر الوهابي والسلفي والعودة إلى الجزائر كدعاة لتبليغ الفكر الوهابي السلفي بين الجزائريين. وقد كان هؤلاء النواة الأساسية لتأسيس الفكر الوهابي وانتشاره في الجزائر والوطن العربي، ومن المفارقات التي حكمت هذا التنظيم اعتباره بأن المسلمين قد ارتدوا وهو أمر يطرح عديد التساؤلات: إلى أي مدى يمكن لتنظيم الدولة أن يقنع أنصاره بسلامة منهجه رغم الثغرات التي ظهرت فيه؟ ولماذا تعمّدوا وصف كل من لا يعترف بهم بالمرتد عن دينه؟

من البديهي أن تكون هناك صراعات بين الأمم وربما يعود ذلك إلى دعم فكرة البقاء والسيادة لمن تكون له الغلبة. وفي الواقع فإنّ التاريخ يحمل في طياته أنواعا مختلفة من هذه الصراعات التي عبرت عن شرعيتها تحت اسم الجهاد.. ولتحقيق هذا الغرض تلجأ مثل هذه الحركات إلى الفتاوى الصادرة عن التنظيمات أي الجهات غير الرسميّة في الإفتاء أو تتعسّف على فتوى والعمل بها على غرار فتاوى ابن تيمية.

لقد ركزت الدولة الإسلامية على استغلال هذا السلاح - الفتوى - حتى تستقطب أكبر عدد من الشباب الطامح إلى دخول الجنة والفوز بحور العين - وهذا حسب اعتقاداتهم - ولكن رغم هذا الاعتقاد فإنه أمكن القول إنّ وجود مشاكل محلية عدّة ساعدت في بروز ونشأة وتعزيز صفوف هذا التنظيم من بينها الفقر والبطالة وتهميش الدولة لشبابها، لذلك يقول المحلل السياسي عبد الباري عطوان: "إنّ اندفاع الشباب المسلم للانضمام إلى صفوف الدولة الإسلامية يعود إلى عوامل كثيرة مثل انتشار الفساد والديكتاتورية واستفحال الصراع الطائفي والأوضاع الاقتصادية المتدهورة وارتفاع معدلات البطالة"²⁴.

ولم يستغل هذا التنظيم وغيره الأوضاع المتردية والمزريّة للشباب العربي من الناحية الاقتصادية والاجتماعية؟ كلّ هذا بهدف جعله ينخرط في أعمال العنف التي تقصي العقول وتعطلّ الحواس، يقول عبد الباري عطوان "شكّلت الأعمال الوحشية الدموية المثيرة للربح علامة فارقة في البدء لجماعتي أبو مصعب الزرقاوي في العراق (التوحيد والجهاد والقاعدة في بلاد الرافدين) وبعد ذلك لجماعة الدولة الإسلامية في العراق والشام والآن للدولة الإسلامية التي تفوقت عليها كلها بأشرطة الفيديو المنتظمة التي تعرض فيها مشاهد قطع رؤوس رهائنهم بدم بارد"²⁵. وما يهمنا هو البحث في مضمون هذه الفتاوى، فقد ورد في فتوى صدرت عن تنظيم الدولة الإسلامية موضوعها " أن كل مؤيد للنظام دمه حلال وكل من يسكن في مناطق تحت سيطرة نظام الدولة الإسلامية ولا يكنّ لها الولاء والطاعة دمه حلال حتى لو كان مسلما وينطق بالشهادتين"²⁶. من خلال هذه الفتوى تبدو بذرة التكفير

واضحة المعالم، فلم يهدر دُم كلّ من يسكن في مناطق سيطرة النظام السوري سواء أكان مواليا أم لا؟ ولم يحلّ إهدار دم المسلمين سواء نطقوا بالشهادتين أم لا؟

إنّ إعلان الفرد إسلامه رغم أنّه في بلد عربيّ مسلم لا يشفع له بالبقاء على قيد الحياة، لأنّ دمه قد أهدر عند الخليفة. هنا يتفقون مع ابن تيمية فيما أورده من في فتواه المتعلقة بـ "بلد المرتدّين" التي تبيح عديد المسائل التي عملت الدولة الإسلامية على تطبيقها بحذافيرها من خلال شنّ الحرب والاتهام بالكفر الذي يؤدي إلى فرض أحكام الشريعة الإسلامية المرتكزة على كل ما يتماشى واعتقاداتهم ويخدم مصالحهم داخل دول يدين أهلها بالإسلام. وهذا فيه تطبيق لقول الشيخ ابن تيمية في مسألة "الطعن والضرب" بكل ما يحمله من عنف مسلط تطبقه الدولة الإسلامية على رهائنهم ليكون بتر الأطراف وقطع الرؤوس قانونا ساريا واجب التنفيذ.

ما يمكن استخلاصه من هذا القول هو لجوء الدولة الإسلامية باستعمال العنف المسلّط على العباد بأشكال وحشية دموية مثيرة للعرب. ويتّضح جليّا أنّ هدفها من وراء ذلك هو بثّ الدّعر والخوف في المجتمعات بطريقة هي التي تضعها، وفي هذا يقول عبد الباري عطوان "إنّ في ظل روايات غير مؤكدة من بلدات سقطت في أيديها عن نساء أو يزيديات اغتُصبن وانتزعت قلوبهن من أحشائهن وتركت على صدورهن وهذا قصد إخضاع كلّ مخالف بالقوّة الوحشيّة المفرطة"²⁷. فهل هذا هو التّربيع في الإسلام؟ ولو كان هدف هذه الحركة نشر الإسلام لما سعت إلى استخدام العنف ضدّ مسلمين لأنّ ديننا دين ترغيب وليس ترهيب؟

نفهم أنّ تشكّل هذا التنظيم كان من طرف مخابرات غربيّة هدفها زعزعة الشرق الأوسط ونهب ثرواته باسم تنظيم داعش.

إنّ مثل هذا القول ما يجعل عامة الناس ترى الدولة الإسلامية وحشا طاغية ينتهك الحرمات وقد جاء في بيان للتنظيم ما مفاده "بعد تحرير ولاية نينوى وترحيب الأهالي

بإخوانهم المجاهدين والفتح العظيم وهزيمة الجيش الصفوي في ولاية نينوى وتحريرها وبإذن الله سوف تكون هذه الولاية مستقر المجاهدين ومأواهم. وبذلك نطالب أهالي هذه الولاية بتقديم النساء غير المتزوجات لكي يقمن بدورهن بجهاد النكاح لإخوتهم المجاهدين ومن تخلف سوف نقيم عليه الشرع وتطبيق قوانين الشريعة، اللهم قد بلغنا اللهم فاشهد²⁸.

الغريب في هذا البيان هو الحرص على تقديم النساء غير المتزوجات حتى يؤدين واجبهن المتمثل في "جهاد النكاح". وفي الحقيقة يتعارض هذا الطلب مع ما ورد من أخبار عن النبي محمد الذي يعتبر أن جهاد المرأة يكون في حجّها أو عمرتها لقوله: "عليهن جهاد لا قتال فيه الحج والعمره"²⁹. بالتالي يكون مطلب جهاد النكاح أمراً مرفوضاً شرعاً وعرفاً لما فيه من خرق لأهم مبادئ النكاح عند المسلمين، ولما فيه من انتهاك للأعراض والحرّمات. فكيف لهم أن يجعلوا هذه الزيجات الفاسدة نوعاً من الجهاد ؟ لأنّ هذا الجهاد المزمع ليس إلّا فساداً وبغاء. ونحن نردّ هذا لكونهم يعتبرون النساء مملوكات وأسيرات عند أسيادهن وهي إشارة نجدها عند ابن تيمية لقوله عن الرسول " فإنهن عوان عندكم " أي بمنزلة العبد والأسير³⁰ . حتماً فإنّ مثل هذا الحديث وقع تحريفه والاستناد عليه حتى يصفوا شرعيّة على أفعالهم، والغريب أنّهم قد نجحوا في إقناع بعضهنّ بجهاد النكاح وهنّ متعلّقات وهذا يطرح أكثر من سؤال عن طرق تجنيدهم لجواربهم. ولعلّ خير سند لهم هي اصدار الفتاوى من قبل عديد الأطراف غير المؤهلة للإفتاء لأنّ للإفتاء شروطه وأهدافه والتي لا يمكن أن تتوفّر في الشيوخ الذين يستندون إليها. لذلك نرى أنّها تتسم بعدم المصادقية والشرعيّة نظراً لما يشوب محتواها من دمج بين الديني والسياسي وهذا أمر متكرّر منذ عصر ابن تيمية قديماً وقيام دولة آل سعود وتحالفهم مع محمد بن عبد الوهاب مروراً بالإخوان المسلمون والقاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية حديثاً وهي تنظيمات تسعى إلى نشر أفكارها تحت تأثير كل من ابن تيمية والوهابية وهي أفكار تدّعي أنها تنبثق من جوهر الإسلام .

ونحن نقول إنه بين التنظير والتطبيق تتأرجح فتاوى ابن تيمية فهي وجهان لعملة واحدة، وجه ينادي بضرورة الائتلاف والحرص على الجماعة المسلمة، ووجه يدعو إلى

ضرورة الجهاد بطرق شتى للحفاظ على مركزية التنظيم. وقد أصاب الرجل في مواقع وأخطأ في أخرى.. ولكن كان للمواضيع التي لم يوفق فيها وقع عظيم في زمانه تواصل إلى أيماننا هذه لتمثل أرائه السلبية سبيلا تنتهجه الحركات المعاصرة اليوم التي ترى في كل بلاد المسلمين دار حرب وجب مقاطعتها واستباحة دم كل من لا يعترف بها وإعلانها دار كفر وشرك. وهذا يفكرنا بمبدأ الخوارج في مخالفيهم.

خاتمة:

لامراء من القول إن الجماعات الإسلامية منذ ظهورها ونشأتها كتنظيم له فكره ومذهبه وقياداته، أنها جماعات تشترك في حدة خطابها وقسوته. فلو رجعنا تاريخيا إلى حكم الخوارج في مخالفيها لوجدنا أن كل من يخالفها هو كافر بالأساس، لا يستأمن، ولا تؤكل ذبيحته، ولا يزوج، ولا يدفن حتى في مقابر المسلمين. أيضا فإن الإخوان المسلمون كانوا ينتبئون كل فتوة تدعو إلى الجهاد، لكن أي جهاد فللجهاد شروطه وضوابطه الفقهيّة بيد هم يرون أن الجهاد يحلّ في المسلمين الذين لا ينسجمون معهم ولو بقتلهم. فلماذا لا يكرسون جهادهم وحياتهم وخطاباتهم ضدّ إسرائيل؟

القاعدة بدورها كانت ولا شكّ صناعة أمريكية لبيروا عزوهم لأفغانستان فدخل أمريكا كان بهدف مساعدة الأفغان على طرد السوفييات من أراضيها.

وفيما يخصّ تنظيم داعش وخطابها التكفيري، يبدو جليا لكل من يدرس خطاب "داعش" أنه خطاب تكفيري، علاوة كونه تنظيم ممول بشكل محكم للغاية من الأجندة الغربيّة، ويتّضح هذا التمويل من خلال عمليات التججير واسعة النطاق في العراق وسوريا وحجم الذخيرة الهائل والمتطوّر الذي يمتلكونه.

وقد وجد هذا التنظيم مساحة خصبة على الأراضي السورية لممارسة إجرامهم وتكفيرهم بالإضافة إلى استغلال الفوضى لتحقيق المكاسب وتوسيع النفوذ، ومن الحدود السوريّة الواسعة مع العراق، دخل تنظيم "الدولة" إلى الأراضي السورية، إلى شرق سوريا

بالتحديد تحت شعار "نصرة أهل السنة في سوريا" معلنا الحرب على النظام السوري. وهي نفس الطريقة التي استقطب بها أنصاره في العراق بهدف التصدي للغزو الأمريكي.

ولنا أن نقول إن خطاب مثل هذه التنظيمات كان خطاب التكفير واستعمال القوة سلاحها الفتاك لأنها مسنودة من الخارج وتمتلك الثروة والعتاد. وفوق كل هذا تدعي بأنها حامية الإسلام وحامية الديار، وكل من خالفها وجب مقاتلته وإخراجه من الملة، فهل ثمة خطاب تكفيري أكثر من هذا الخطاب؟

الهوامش:

- ¹ ابن تيمية، الفتاوى الكبرى، مجموع فتاوى ابن تيمية، المجلد 4، دار القلم بيروت لبنان، دت، ص 386.
- ² هشام جعيط، مدخل إلى تاريخية الدعوة المحمدية في مكة، دار الطليعة بيروت، 2007، فصل في اسم النبي.
- ³ محمد أركون، الحركات الإسلامية (قراءة نقدية)، مجلة الوحدة عدد 96 بتاريخ سبتمبر 1992 ص 7.
- ⁴ جبرار جهامي وسميح دغيم، الموسوعة الجامعية لمصطلحات الفكر العربي الاسلامي (تحليل ونقد)، مكتبة لبنان ناشرون ط 2006 ص 1002.
- ⁵ الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، ط2، ص 361.
- ⁶ Olivier roy, *l'échec de l'islam politique*, éditions du seuil paris, 1992, p141
- ⁷ الأحزاب الدينية العربية، مجلة الوحدة، عدد 96، 1992، ص 59.
- ⁸ الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، ط2، ج 1 ص 361.
- ⁹ Juliette minces, *femmes en islam arabe, clés pour l'islam du religieux au politique des origines au enjeux d'aujourd'hui*, collection Grip, bruxelles, 1993 p 146
- ¹⁰ Olivier roy : *l'échec de l'islam, politique* p 82
- ¹¹ Bruno Etienne, *l'islamisme radical*, hachette, France 1987 p 179
- ¹² نصر حامد أبو زيد، الخطاب الديني رؤية نقدية، دار المنتخب العربي، دراسات إسلامية، بيروت لبنان، ط1، 1992، ص ص 23-24.
- ¹³ حيدر ابراهيم علي، الاتجاه السلفي، مجلة عالم الفكر المجلد 26 العددان 3-4، يناير 1998، ص 13.
- ¹⁴ محمد عبده، الإسلام دين العلم والمدينة، دار سيناء، القاهرة، دت، ص 150.
- ¹⁵ فؤاد زكريا، الصحوة الإسلامية في ميزان العقل، دار الفكر، القاهرة، ط2، 1987، ص 40.
- ¹⁶ نصر حامد أبو زيد، الخطاب الديني رؤية نقدية، نفسه، ص 38.
- ¹⁷ تنظيم الولة النشأة والأفكار - مركز صناعة الفكر للدراسات <http://www.aljazirah.com> والأبحاث
- ¹⁸ <http://www.alalam.ir/news/1552479>.
- ¹⁹
- ²⁰ أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، نشر عالم الكتب القاهرة، ط1، 2008، جذر ط غ ي.

²¹ الدكتور مازن شندب، داعش ماهيته، نشأته، إرهابه، أهدافه، استراتيجيته، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط2014، ص 6.

²² <http://www.assabahnews.tn/article/142284/%D8>

²³ <http://www.alwasat.ly/ar/files/infographic/22221>

²⁴ عبد الباري عطوان، الدولة الإسلامية، الجذور، التوحش، المستقبل، عن دار الساقى الطبعة الأولى 2015، ص 15.

²⁵ عبد الباري عطوان، الدولة الإسلامية، الجذور، التوحش، المستقبل، نفسه، ص 147 .

²⁶ [Burathanews.COM/.../ سوريا- لبنان -فلسطين](http://Burathanews.COM/.../)

²⁷ عبد الباري عطوان، نفسه ص 147.

²⁸ مالك بارودي داعش وبيانها الاخير حول جهاد النكاح على سنة www.ahewar.org

²⁹ محمد بن إسماعيل البخاري أبو عبد الله، صحيح البخاري جزء 2، نشر دار ابن كثير دمشق بيروت، ط1، 2002، ص 141 .

³⁰ ابن تيمية، الفتاوى الكبرى، جزء 34، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص 90.